

دراسات الأدب المعاصر، السنة السابعة، صيف ١٣٩٤، العدد السادس والعشرون: صص ٩-٣٢

## ألفاظ النصر في ديوان العصف المأكول (دراسة لغوية)

جهاد يوسف إبراهيم العرجا\*

تاريخ الوصول: ٩٣/١٢/٥

عباس يداللهي فارساني\*\*

تاريخ القبول: ٩٤/٣/٢٠

### الملخص

يتمحور البحث (ألفاظ النصر في ديوان «العصف المأكول») حول دراسة الألفاظ التي استخدمها الشعراء في هذا الديوان؛ وهي دراسة لغوية، ومقارنتها بالألفاظ المستخدمة في القرآن الكريم والتي استخدمها الشاعر العربي القديم، وانقسمت هذه الألفاظ إلى ألفاظ مستخدمة قديماً كالنصر والفوز والظفر وغيرها، وألفاظ استحدثها الشاعر المقاوم لتناسب المعركة في العصر الحديث كالصاروخ والتفجير والاجتياح، كما استخدم أسماء أماكن وأشخاص في معرض الحديث عن النصر الذي تحقق في هذه المعركة.

**الكلمات الدلالية:** النصر، الشعر الفلسطيني المقاوم، الشعر العربي الحديث، القرآن الكريم.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی  
پرتال جامع علوم انسانی

jarja@iugaza.edu.ps

farsiabas@gmail.com

\* أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة غزة، فلسطين.

\*\* أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد چمران أهواز، إيران.

الكاتب المسؤول: عباس يداللهي فارساني

## المقدمة

الحمد لله حمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه، الحمد لله ناصر المؤمنين، ومذل الكافرين،  
القائل في كتابه الكريم:

﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الغافر/٥١)

﴿وَمَا لَنُصِرَ إِلَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (آل عمران/١٢٤)

فإنّ موضوع النصر جدير بالمناقشة والبحث والتأمل؛ فهو مادي حسي يللمسه المؤمن بنصر الله في مواطن كثيرة خذله فيها الناس؛ ولكن لأنه يعتقد بحتمية النصر له من الله فقد شعر بنصر الله ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم/٤٧)، وعلى هذا يتحول من موضوع حسي إلى موضوع معنوي روحي، فلا يتحقق النصر إلا إذا تجذر في النفس المؤمنة أنه لا ناصر إلا الله، وأنه لا يدخل معركة أو حرباً يتوفر فيها عوامل النصر من إيمان بالله وإعداد كما أمر الله إلا نصره الله وأيده بمدد من عنده: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾ (التوبة/٤٠)، إلا نصره الله على أعدائه ولو كان ذلك بكف أذى أعداء الله عن المؤمنين: ﴿كَلِمًا أَوْ قَدْوَانًا رَأَى لِلْحَرْبِ أَطْفَالَ اللَّهِ﴾ (المائدة/٦٤).

إنّ النصر الذي وعد الله المؤمنين به ليس سهلاً أن يتحقق، بيد أنه يتحقق للذين يستحقونه بإخلاصهم لعقيدهم وثباتهم عليها وجهادهم في سبيل الله، وثمرة هذا النصر وهذا الثبات وهذا الجهاد: ﴿نَصْرَ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ (الصف/١٣)، وتمكين في الأرض واستخلاف ولكن لمن ثبت على البأساء والضراء، ومقابل ذلك خذلان لأهل الباطل في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

إنّ اليهود طبيعتهم غريبة، إنهم يحيون على الآلام ويستلذون ويستمتعون برؤية الدماء النازفة، لذا فقد دأبوا على بثّ الفتن والخلافات بين بني إسرائيل ليتسنى لهم السيطرة عليهم، فمن طبيعتهم إشعال الحروب وقد اعترف هتلر أنّ اليهود وراء كل مصيبة مما دفعه إلى القول: «لقد اكتشفت مع الأيام أنه ما من فعل مغاير للأخلاق وما من جريمة بحق المجتمع إلا ولليهود فيها يد، واستطعت أن أقيس مدى تأثير الشعب المختار في تسميم أفكار الشعب وتخديره وشلّ حيويته» (كفاحي، ١٩٥٢م، ٢٠). وقد خاض قطاع غزة في السنوات الأخيرة ثلاث معارك طاحنة شنّها العدو الإسرائيلي لكسر شوكة المقاومة وتأديب أهل غزة لوقوفهم الشجاع في وجه مخططاته المجرمة، وعدم الاستكانة والرضوخ

لأحلامه بالتوسع والتمدد والهيمنة، وهذه المعارك هي حجارة السجيل؛ ٢٠٠٨م، الفرقان؛ ٢٠١١م، العصف المأكول؛ ٢٠١٤م، وكانت المعركة الأخيرة في ظل ظروف دولية وإقليمية مناسبة للعدو ليفعل ويعربد كما يريد، فكان أحد أهدافه القضاء على المقاومة، إلا أنه باء بالفشل ولم يحقق أهدافه وهذا في حد ذاته انتصار للمقاومة التي استطاعت أن تصمد في وجه أعتى آلة حربية وأن تثخن فيه الجراح.

استطاع العدو أن يقتل المئات من أبناء قطاع غزة من الأطفال والنساء والشيوخ وأن يدمر آلاف المنازل والمساجد والمستشفيات والمدارس والمصانع والشركات إلا أنه لم يستطع كسر شوكة المقاومة؛ التي أثخن فيها الجراح من قتل وجرح وأسر لجنوده الجبناء، وأن تستمر بقصف مدنه بالصواريخ والتي أحالت حياتهم جحيماً فالتزموا الملاجئ هرباً وخوفاً من المقاومة. استمرت المعركة أكثر من خمسين يوماً على أمل أن تعلن المقاومة الاستسلام أو أن ترفع الراية البيضاء، إلا أن العدو اضطر أخيراً أن يوقف المعركة وأن يستجيب لشروط المقاومة وأن ينسحب مهزوماً، وبذلك تكون المقاومة قد حققت انتصاراً مذهلاً على العدو فمعايير النصر - هنا - تختلف عنها في السابق، فالعدو بكل جبروته لم يحقق ما أراد من أهداف فكان هذا هزيمة له وانتصاراً للمقاومة.

### خلفية البحث

لقد اكتظّ الشعر الفلسطيني المقاوم بعدد غير قليل من القصائد والإنتاجات الأدبية التي تمثل نزعة المقاومة في الشعر الفلسطيني، اللهم إلا أن هذه المجموعة الشعرية (ديوان العصف المأكول) لم يتطرق إليه الباحثون والدارسون من منظور ألفاظ النصر ودلالاتها اللغوية فيه ولم تدرس في هذا المضمار دراسة مستقلة قائمة بنفسها.

### أهداف البحث

قامت رابطة الكتاب والأدباء في غزة بتجميع القصائد التي قيلت في معركة «العصف المأكول» وأصدرتها في ديوان يحمل اسم المعركة (ديوان العصف المأكول)، فقررنا أن نبحت في ألفاظ النصر فيما قاله الشعراء عن هذه المعركة، وهل ما استخدموه من ألفاظ توافق ما ورد من ألفاظ النصر والتمكين قديماً أم أنه كان لهم معجمهم الشعري الخاص

بهذه المرحلة وهذه المعركة. ولهذا قسمنا البحث إلى عدة أقسام؛ بدأنا بالحديث عن تعريف النصر لغة واصطلاحاً، ثم ألفاظ النصر القديمة، وألفاظ النصر الحديثة، ودلالات استخدام أسماء المدن والأماكن، ودلالات استخدام أسماء القادة والأشخاص.

### النصر من منظور اللغة والمصطلح

النون والصاد والراء أصل صحيح يدلّ على إتيان خير، ونصر الله المسلمين: آتاهم الظفر على عدوهم (أحمد بن فارس، ١٩٧٩م، مادة نصر). والنصرة: حسن المعونة، بينما عدّه البعض خاصاً بدفع الضرر (الكفوي، ١٩٩٣م، ٩٠٩)، ونصرتنا الله: هي النصر لعباده، أو القيام بحفظ عهوده وحدوده، وامتنال أو امره واجتناب نواهيه (الزبيدي، د.ت، مادة نصر). فالنصر له معان لغوية كثيرة، منها: العون، التأييد، العطاء، النجاة، الخلاص، إتيان الخير. ورد معنى النصر عند المفسرين، قال الشوكاني: «النصر هو التأييد الذي يكون به قهر الأعداء وغلبهم والاستعلاء عليهم» (الشوكاني، ١٩٧٣م، ٥٠٩). وعند القانونيين: هو الفوز والغلبة على الأعداء أو على المرض أو على الفقر أو على الأهواء (موريس نخلة وآخرون، ٢٠٠٤م، ١٦٦٩).

### النصر في القرآن الكريم

وردت كلمة النصر في القرآن الكريم على أربعة أوجه:

المنع: قال تعالى:

﴿هل ينصرونكم أو ينتصرون﴾ (الشعراء/٣٩)

أى: يمنعونكم.

العون: قال تعالى:

﴿ولينصرن الله من ينصره﴾ (الحج/٤٠)

أى: يعين.

الظفر: قال تعالى:

﴿وانصرننا على القوم الكافرين﴾ (البقرة/٥٠)

أى: اجعلنا نظفر بهم.

الانتقام: قال تعالى:

﴿أني مغلوب فانتصر﴾ (القمر / ١٠)

أى: فانتقم.

## ألفاظ بمعنى النصر في القرآن الكريم

### الفتح

الفتح لغة: نقيض الإغلاق، فتحه يفتحته فتحاً، وافتتحه وفتحته فانفتح وتفتح (الزبيدي، السابق، مادة فتح) وهو افتتاح دار الحرب (ابن عباد، ١٩٩٤م، مادة فتح)، وهو النصر (ابن الجوزي، ١٩٨٧م، ٥٤٦) والمراد بالفتح اصطلاحاً: هو الظفر بالمكان والمدينة والقرية (أخفش، ١٩٧٩م، ٩٩)، وهو فتح مساكن الأعداء ودخول منازلهم (الشوكاني، السابق، ٥٠٩). وعلى ذلك، فالنصر هو الإغاثة والظهور على العدو، أما الفتح فهو فتح البلاد (النسفي، ١٩٩٥م، ٨٣٨)، ووردت كلمة الفتح في القرآن الكريم على أربعة أوجه:

- ضد الإغلاق: قال تعالى: ﴿حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها﴾ (الزمر / ٧٣).

- القضاء: قال تعالى: ﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق﴾ (الأعراف / ٨٩).

- الإرسال: قال تعالى: ﴿ما يفتح للناس من رحمة فلا ممسك لها﴾ (الفاطر / ٢).

- النصر: قال تعالى: ﴿فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده﴾ (المائدة / ٥٢).

### التمكين

التمكين لغة: السلطنة ونفاذ الأمر على الخلق (الأندلسي، ١٩٧٨م، مادة مكن)، والمكانة: المنزلة عند الملك ورفع الشأن (الزبيدي، السابق، مادة مكن)، وهي القدرة والاستطاعة والقوة والشدة (إبراهيم مصطفى وآخرون، ١٩٦٠م، مادة مكن). والمراد بالتمكين بلوغ حال من النصر، وامتلاك قدر من القوة، وحياسة شيء من السلطة والسلطان وتأييد الجماهير والأنصار والأتباع، وهو لون من ألوان الترسخ في الأرض وعلو الشأن (الصلابي، ٢٠٠٣م، ١٧)، وقد وردت كلمة التمكين في القرآن الكريم بعدة معان، منها:

- الملك والسلطان: قال تعالى: ﴿إننا مكثناه في الأرض﴾ (الكهف / ٨٤).

- المنزلة والمكانة: قال تعالى: ﴿إنك اليوم لدينا مكين أمين﴾ (يوسف / ٥٤).

- التهيئة: قال تعالى: ﴿أولم نمكن لهم حرماً آمناً﴾ (القصص/٥٧).
- الظفر: قال تعالى: ﴿وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم﴾ (الأنفال/٧١).
- والثبوت والاستقرار: قال تعالى: ﴿فجعلناه في قرار مكين﴾ (المرسلات/٢١).

### الظفر

الظفر لغة هو الفوز بالمطلوب (الزبيدي، السابق، مادة ظفر). تمحورت كلمة الظفر في القرآن الكريم حول المعنيين:

- النصر والغلبة على العدو: قال تعالى: ﴿من بعد أن أظفركم عليهم﴾ (الفتح/٢٤).
- ظفر الأصبع: قال تعالى: ﴿وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر﴾ (الأنعام/١٤٦).

### الظهور

الظهور لغة الظهر من كل شيء خلاف البطن، والظهور: الظفر بالشيء، وظهرت على الرجل: غلبته (الزبيدي، السابق، مادة ظهر). وللظهور في القرآن أوجه منها:

- الغلبة: قال تعالى: ﴿كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولازمة﴾ (التوبة/٨).
- العلو والقهر: قال تعالى: ﴿ليظهره على الدين كله﴾ (التوبة/٣٣).
- العون: قال تعالى: ﴿وظاهروا على إخراجكم﴾ (الممتحنة/٩).
- الاطلاع على الشيء: قال تعالى: ﴿وأظهره الله عليه﴾ (التحريم/٣).
- الارتقاء: قال تعالى: ﴿فما استطاعوا أن يظهروه﴾ (الكهف/٩٧).
- الدخول في وقت الظهر: قال تعالى: ﴿وعشياً وحين تظهرون﴾ (الروم/١٨).
- الكثرة والشيوع: قال تعالى: ﴿ظهر الفساد في البر والبحر﴾ (الروم/٤١).

### الفوز

الفوز لغة الظفر بالأمنية والخير والنجاة من الشر (الزبيدي، السابق، مادة فاز)، ووردت كلمة الفوز في القرآن بالمعاني الآتية:

- النجاة من النار. قال تعالى: ﴿فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز﴾ (آل عمران/١٥٨).
- طاعة الله ورسوله. قال تعالى: ﴿ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ (الأحزاب/٧١).

- رضوان الله. قال تعالى: ﴿رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم﴾ (المائدة/١١٩).
- الجهاد في سبيل الله. قال تعالى: ﴿فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم وذلك هو الفوز العظيم﴾ (التوبة/١١١).
- الوقاية من السيئات. قال تعالى: ﴿ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم﴾ (الغافر/٩).
- خشية الله. قال تعالى: ﴿ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون﴾ (النور/٥٢).

### الفرقان

- الفرقان لغة القرآن، وكل ما فُرق به بين الحق والباطل (الزبيدي، السابق، مادة فرق)، وقد وردت في القرآن بهذه المعاني:
- النصر. قال تعالى: ﴿وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان﴾ (البقرة/٥٣).
- المخرج في الدين من الضلال. قال تعالى: ﴿إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا﴾ (الأنفال/٢٩).
- القرآن. قال تعالى: ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده﴾ (الفرقان/١).

### النجاة

- النجاة لغة الخلاص من الشيء، نجا ينجو نجوا (الزبيدي، السابق، مادة نجا)، ووردت في القرآن الكريم بالمعاني الآتية:
- الخلاص من الضرر. قال تعالى: ﴿وإذ نجيناكم من آل فرعون﴾ (البقرة/٤٩).
- السلامة من الهلاك. قال تعالى: ﴿ثم نبجى رسلنا والذين آمنوا كذلك حقنا علينا نجات المؤمنين﴾ (يونس/١٠٣).
- الارتفاع. قال تعالى: ﴿فاليوم ننحيك ببدنك﴾ (يونس/٩٢).
- التوحيد. قال تعالى: ﴿ويا قوم أدعواكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار﴾ (الغافر/٤١).

### الغلبة

- الغلبة لغة: غلبه يغلبه غلباً وغلباً: قهره (الزبيدي، السابق، مادة غلب)، وردت في القرآن الكريم على أربعة معان، وهي:

- القهر. قال تعالى: ﴿والله غالب على أمره﴾ (يوسف/٢١).
- القتل. قال تعالى: ﴿قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون﴾ (آل عمران/١٢).
- الظهور. قال تعالى: ﴿قال الذين غلبوا على أمرهم﴾ (الكهف/٢١).
- الهزيمة. قال تعالى: ﴿غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين﴾ (الروم/٣-٢).

بعد هذا الطواف الممتع عن لفظ النصر وما ينبثق عنه من ألفاظ تصل إلى معناه، كان لابدّ من هذا السؤال: هل يمكن أن نصف كل من يحمل السلاح بأنه بطل ومقاوم ومجاهد؟ إنّ الإجابة نجدتها في قول الشاعر:

إنّ السلاح جميع الناس تحمله  
وليس يثبت إلا في يدي بطل

(المتنبي، ١٩٨٣م: ٣١٥)

فالنصر والبطولة تعنى الشجاعة والاستبسال، ويوصف الرجل بذلك؛ لأنه يبطل حياة أعدائه عند ملاقاته لهم، أو لأنه يواجه الخطوب والعظائم بقوة فيبطل آثارها، فالبطولة صفة إنسانية جامعة للشجاعة والقوة والصبر عند اللقاء. ولا شك أنّ إحراز النصر مظهر من مظاهر البطولة، ولكن بشرط أن تكون الغلبة على عدو قوى، وزيادة على القوة والشجاعة لابد أن يتصف البطل الحقيقي بقوة الشخصية التي تجعل له الهيمنة على النفوس وعلى القلوب، كذلك أن يتصف بالرأى الثاقب والحلم الثابت والطمأنينة الدائمة.

ومما يرسخ ذلك؛ طول الممارسة والخبرة والتجارب، وإن روح الإسلام العظيم هي وراء ظهور الأبطال المسلمين، هؤلاء الذين شدّوا أنظار العالم، ودخلوا التاريخ من أوسع أبوابه، ولذلك ظهرت بصمات الإسلام على شعر المقاومة أو شعر الجهاد. ويحدثنا التاريخ أنّ البطولة لم تكن مقصورة على الرجال، ففي تاريخنا القديم والحديث صور ناصعة لنساء مجاهدات أبدن شجاعة فائقة في القتال والمقاومة. وعلينا أن نذكر بكل فخر رجال المقاومة الذين ظلوا يقاتلون العدو دفاعاً عن دينهم وأوطانهم، وأبوا في عزة وكرامة أن يلقوا السلاح، بل جاعوا وعطشوا وظلوا يقاتلون العدو بعد أن نفذ ماؤهم وطعامهم.

لقد تتبّع الشعر العربي مسيرة الأحداث التي مرّ بها العرب منذ القديم وما زال، ولم يكن بعيداً عن هذه الأحداث، وإنما عاش على الحدث وتفاعل معه، وأدّى رسالته في التوثيق والتحفيز على المقاومة، والحثّ على الذود عن الوطن والديار. فالشعر - إذن -



يسجل الأحداث تسجيلاً جميلاً، ويمتلك أبواب المفكرين ويستحوذ على عواطفهم، فهم يقرؤونه فناً جميلاً صيغ ليؤدى دوراً في خدمة المجتمع ومسايرة أحداثه المقدسة، وهذا حدث في الشعر العربي قديماً وحديثاً في التعبير عن معاركنا مع أعدائنا الذين احتلوا أرضنا، فرصد الحسرة على ضياع الأرض والمقدسات، والفرحة التي تحدث كل يوم باندحارهم وانتصارنا عليهم في معارك كثيرة.

إنّ دور الشعر دور مهم يوم كان المسلمون في قوة يرهبون أعدائهم، وهذا الدور يزداد قوة ويعظم أثراً يوم أن تقطعت أرض المسلمين أجزاءً ودهمهم المحتلون الغاصبون، فامتلات قلوبهم مرارة، ونفوسهم أسى، فلا يفكرون إلا في طرد هذا الغاصب وردّ كيده في نحره. ويتخلص الشعر من النعمات الحزينة عندما يقيض الله للمسلمين من يخلص الأرض ويحمى العرض ويجمع الصفوف مثلما فعل النب(ص) ومثلما تفعل المقاومة في فلسطين بشكل عام وفي قطاع غزة بشكل خاص، فالنصر حليفهم؛ لأنهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فسجل الشعر هذه الانتصارات بنغماته الفرحة وألحانه الهزجة، يسجل الانتصارات ويدفع المقاومين إلى مزيد منها. إنّ الإنسان المسلم المعاصر يعيش مأساة راهنة تتسم بالظلام والحيرة والقلق في ظل عدوان تقوده الصهيونية، ومن يتحالف معها من قوى الشر وذلك منذ إعلان دولتهم سنة ١٩٨٤م بعد النكبة، أو بعد احتلال ما تبقى من فلسطين بعد النكسة سنة ١٩٤٧م.

وظلال النكبة والنكسة لا تزال أشباحها في خلد الإنسان المسلم المعاصر وفي أعماق نفسه؛ أصداء حزينة أليمة دامية نتيجة أعمال تمثل شرائع الغاب المتوحشة التي تفترس بآنيابها كل حق مقدس ولا تبالى بأية قوانين إنسانية أو شريعة سماوية. لم يخرج الإنسان العربي المعاصر من كبوته إلا بالمقاومة التي استعادت بعضاً من الأرض، وبعضاً من الهيبة المفقودة، إنّ معنى الانتصار في العصر الحديث يختلف عن معناه القديم؛ لأننا لا نعيش الحرب التقليدية؛ ولأنّ المقاومة بعنادها القليل لا تستطيع وحدها أن تحقق هذا الانتصار التقليدي ولذلك يعدّ الوقوف أمام القوة الغاشمة والصمود وعدم الانهزام وإلقاء السلاح؛ بل تكبيدهم خسائر مادية في الأرواح والمعدات وأسر جنودهم لمبادلتهم بالمقاومين هو انتصار يرفع الروح المعنوية للمقاومين وللشعب، ويعطيه أملاً ففقد في العودة مرة أخرى لاستعادة الأرض السليبة. إنّ النصر لا يتحقق على العدو الغاشم إلا بالقوة، فالكلام وحده لا

يجدى نفعاً مع الصهاينة، ولن تردعهم عن مآربهم إلا القوة. وقد سجل الشعر أحداث فلسطين في دواوين كثيرة منذ بدايتها إلى اليوم، ومن هذه الدواوين؛ ديوان «العصف المأكول» الذى يصور المعركة تصويراً دقيقاً لبطولات المقاومين، تضحياتهم، شهدائهم، إرهابهم لعدوهم وجبنه وفراره من أمامهم، وقتلهم لأعدائهم من مسافة صفر والتي تظهر مدى شجاعة المقاوم وحنكته ودهاء قيادتهم وكل ذلك جزء من النصر الذى تحقق فى هذه المعركة. فكان الديوان صدى عميقاً لكل المشاعر النبيلة والإحساسات الدفينة الحية والانفعالات الثائرة المتوثبة، وهو يصور تصويراً صادقاً حياة وفكر المقاوم الفلسطينى المسلم، ورفضه للهزيمة أو الاندحار أمام هذا العدو الغاشم، وتصميمه على الصمود والنضال والمقاومة، وعزمه الثابت على تحرير أرضه السليبية من أيدي الغاصبين والناهبين. استخدم الشعراء فى ديوان «العصف المأكول» ألفاظ النصر ومشتقاتها هذه التى استخدمت قديماً، واستحدثوا بعض الألفاظ التى تناسب المعارك الحديثة وذلك كما يأتى.

### ألفاظ النصر فى الديوان

#### ألفاظ النصر المستعملة قديماً

ومنها النصر، الشهادة، الصبر، الفتح، الفصل، ختم، قرت، برد وسلام، القهر، مد، الأمن، جند الله. يتمحور معظم قصائد الديوان حول تلك المفاهيم الشعرية التى تعبر بصورة واضحة عن معاناة الشعب الفلسطينى المضطهد ومأساتهم، وتجسيد هذه المحاور الفكرية فى بعدها الوطنى الإنسانى فى المقطوعات الشعرية؛ بحيث تصور أمام السامع أو القارئ تلك المعاناة الفلسطينىة؛ كأن الشاعر نفسه لاقى هذه المأساة على مستوى الوطن. وهذا يتضح بشكل واضح من خلال تنوع المفردات والمصطلحات المتضاربة داخل النسيج الشعرى. سنبدأ بالنصر.

### النصر

استخدمه الشعراء مصدرراً وفعلاً، مفرداً ومضافاً، واستخدامه مصدرراً يدلّ على أنّ النصر قد تحقق؛ لأنّ معظم قصائد الديوان قد قيلت بعد انتهاء المعركة أو لأنّ الشعراء كانوا يثقون بالنصر ثقة مطلقة، من ذلك قول مصطفى منصور:

هذا زمان النصر  
نلبسه رؤوساً ساجدات  
رغم انقضاض الطائرات  
ورغم قصف البارجات

(الديوان، ١٤م:٢٠١٤م:٦٥)

إنها الثقة بنصر الله رغم قوة وجبروت العدو، وعلى منوال هذه الثقة يقول حسن  
أبو قادوس:

اليوم يوم النصر لا لن تفرحوا فجحافل القسام أسد قان

(نفسه: ١٨٩)

إنها ثقة النصر التي تجعله يرسم النصر في جبين الشمس ظاهراً يراه الجميع دون  
خوف أو وجل، ولأن النصر لا يأتي إلا مضمّخاً بالدم فهذا عطاء الله أبو السبح، يقول:

صباح النصر

صباح النصر من دمنا

(نفسه: ١٥-١٣)

وقرن الشعراء النصر بوعد الله بالنصر، يقول جواد يونس:

ونصر الله في القرآن حق لشعب صار بين الناس شامة

(نفسه: ١٨٠)

كما استخدم الشعراء المصدر، استخدموا الفعل أمراً للتعبير عن الدعاء؛ تقول إيمان  
دلول:

يا رب انصرنا وانصرها نصرا يخلو فيه الرسف

نصرا يعليها في مثل فلها في سلبقة رذف

(نفسه: ١٤١)

كذلك استخدموا الفعل المضارع، الذي يدلّ على الاستمرار، يقول عبد الفتاح أبو زيد:

قولوا الغزة سوف تنتصر الجراح

ولسوف تنجب كل يوم ألف عزة

(نفسه: ٣٨)

يتضح لنا من خلال تدقيق النظر في المقطوعة أنّها ترسم تلك الصورة الحقيقية لكفاح الشعب الفلسطيني من جانب، ونقمة الشاعر على ظلم اليهود وبطشهم من جانب آخر وهذا هو الذى يثير ثورة الشاعر المقاوم وتمرده ضد الإحتلال.

ومن استخدامات النصر ما قصد به الهزيمة للعدو بنفيه بـ «لن»، يقول مصطفى منصور:

وإذا رجعت ستنتحر  
لن تنتصر لن تنتصر

(نفسه: ٦٤)

ما أجلّ توظيف لفظ النصر فى تثبيت معنى النصر والعزة، فهذا الشعر يفيض ببسالة قوية لا تعرف ضعفاً ولا فتوراً ولا تردداً حاله كحال المقاومين المرابطين على الحدود.

### الشهادة

وجاء فى الديوان معرفاً بـ (أل) أو مضافاً مفرداً وجمعاً، ولم يرد نكرة وكيف يكون نكرة وهى الدرجة التى يتمنى أن يصلها المسلم وهى إحدى الحسنين، فقد قرن الله الشهادة بالنصر كى نتأكد أنّ الذى يستطيع أن يصنع النصر يستطيع أن يصنع الشهادة ولذلك يسمى عرس النصر وعرس الشهادة، فهو فى الجنة، يقول محمد توكلنا:

شهيديكم فى جنات الله نغتبط  
مع الملائك فى ظل وإنعام

(نفسه: ١٥٨)

بما أنّ الأرض تفرح بدفن الشهداء فيها فإنّ لها ذاكرة تذكّر الصالحين ومنهم الشهداء، فدم الشهيد يعطر المرمية، وما أجمل وصف دم الشهيد وقد أصابه الحنين إلى الجنة فزادت حرارة ثلاجة الموتى، قالت ذلك آلاء القطراوي:

ثلاجة الموتى تزيد حرارة  
فدم الشهيد من الحنين توله

(نفسه: ٨٤)

فالشهداء ضيوف فى بيوتنا أما النائحون فليس لهم مكان بيننا؛ لأنهم لا ينوحون إلا على الخراب والدمار والهزيمة، تقول أمل أبو عاصى:

وكتيبة الشهداء كل ضيوفنا  
والنائحون ومن سواهم غائب

(نفسه: ٤٠)

والشهادة تشمل كل فرد حتى الأطفال، كما أخبرنا عبدالفتاح أبوزايدة:

أنا الطفل الفلسطيني  
شهيد الأرض والتاريخ والأقصى  
شهيد المطلب الأسمى  
شهيد الحق والإيمان في العمق الفلسطيني

(نفسه: ٢٠)

فدائماً يتمّ الربط بين المقاومة وبين الشهادة؛ لأن المسلمين انتصروا وزلزلوا أعداءهم فكان الواحد منهم لا يبالي أوقع على الموت أم وقع عليه الموت، إنها القوة؛ قوة الإيمان وقوة البنان.

### الصبر

والصبر جزء أساسي من ألوان النصر، فلا يمكن أن يأتي النصر بدون صبر، وقد ربط الله- عز وجل - بين الجهاد والصبر حيث يقول: ﴿ثمجاهدواوصبروا﴾ (النحل/١١٠)، ويقول أيضاً: ﴿اصبرواوصابرواوابطوا﴾ (آل عمران/٢٠٠) والآيات كثيرة تحت المجاهدين والمقاومين على الصبر، وقد استخدم الشاعر الفلسطيني المقاوم لفظ الصبر في أماكن متعددة معرّفاً بـ (أل) والإضافة ولم يرد نكرة؛ لأنه كالنصر لا بد أن يكون واضحاً معلوماً، يقول أحمد الريفي:

والصبر في الميدان بعض فنونا  
ولكل فن منهج وأصول

(الديوان السابق: ٥٠)

والصبر لا يكون في المقاوم فقط بل في الأرض التي يقف عليها المقاوم، فهي مقاومة بالصبر.

أما البيوت المهدمة فإنها - أيضاً لها نصيب وافر من الصبر، يقول محمد العكشية:

سلام على سقف بيت يميل بزواية قدرها ألف صبر

سلام شجاعية الصابرين على كل بيت تهدم

(نفسه: ٧٦)

وبالصبر والحث عليه لبي المقاومون ومن خلفهم الشعراء المقاومون نداء الجهاد، فأصبحت المقاومة هي الطابع التذيي يعرف به الشعر الفلسطيني المقاوم.

## الفتح

الفتح من المعانى الربانية التى تتحدث عن النصر - كما ذكرنا سابقاً - وقد اقترن اتصاف  
الفتح بالمبين متمثلاً بالقرآن الكريم، ومن ذلك ما قاله عبد الفتاح أبو زيد:  
يا فلسطين اقتربنا نحمل الفتح المبين

(نفسه: ٣٨)

## الإعداد

الإعداد هو مصداق لقوله تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل﴾  
(الأنفال/٦٠)، وقال عطاء الله أبو السبح:

هذى فوارسنا أعدت للقا رمحا وسيفا للطنجة صقيلا

(الديوان السابق: ٥)

ومن أساسيات الإعداد إعداد الأسلحة التى تفاجئ الأعداء، ومنها بندقية الغول القناصة،  
تقول إيمان دلول:

قد جاءك غول مقاومة ذعرا فانفك به القحف

(نفسه: ١٣٨)

## القرّة

والقرّة هو الهدوء والطمأنينة، كما جاء فى قوله تعالى: ﴿فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا  
تحزن﴾ (طه/٤٠)، فالمقاوم ينام قرير العين فى الثغور بينما العدو عيونه مسهدة من الخوف،  
قال عبد الخالق العف:

عيون المقاوم فى الثغور قريرة عيون درعى فى المخابئ مسهدة  
قرت عيون الأسرى بصبرهم حتى تقر ضيا الأسير وتسعده

(نفسه: ١٧٩)

## برد وسلام

استخدم البرد والسلام فى مقام الانتصار على كيد الكافرين، وقال تعالى: ﴿قلنا ياناركونى  
برداً وسلاماً على إبراهيم﴾ (الأنبياء/٦٩)، أما الذين فى النار: ﴿لا يذوقون فيها برداً ولا

شراًباً﴾ (النبا/٢٤)، وهذا استخدم الشعراء البرد والسلام في حديثهم عن المقاومة والشهادة وعدم الرضوخ أمام الصهاينة اللد حيث تقول أمل أبو عاصي معبرة عن هذا المعنى:  
قال الركام وقد سمعت هتافه      بردا سلاما أنزل الرحمن  
(الديوان السابق: ٤١)

وقالت علا الجديلي:

طفلان في مرمى الرصاص ووردة      هتفت سلاما للشهيد وحامله  
(نفسه: ٩٧)

## القهر والفصل

القهر لفظ للمقاومة نصراً وللعُدو هزيمة، تقول سمية وادي:  
كم براكين قهرنا حقدنا      وجعلنا كل أرضي اليوم عيد  
(نفسه: ١٠٣)

فقول المقاوم هو القول الفصل الذي يفصل بين صدق المقاومة وكذب العدو، يقول  
قتيبة عبد الرحمن:

كل الكوائن إن قالت مغممة      تهذى وقولك أنت الفصل ترتيلا  
يتضح من هنا أهمية محور المقاومة وخطورتها ودورها الرئيسي في تلك المعركة  
المصيرية، لأن الشاعر أيقن أن للشعر قدرة فائقة وقوة لا تغلب في مجال التوعية والتبصير  
والقيام بالمهمة الاجتماعية والسياسية في ذهن المتلقى أو المخاطب مما يثير في  
نفسيتهما الجرأة والصحوه ويشحنه بالتمرد ورفض الواقع الراهن والظلم السرمدي.

## المدد

المدد يكون من الله لعباده المؤمنين، وقد قال الله تعالى: ﴿يمددك ربك بخمسة آلاف من  
الملائكة﴾ (آل عمران / ١٢٥)، وعلى ذلك يكون لفظ المدد من ألفاظ النصر من الله، يقول  
عبد الفتاح أبو زيد:

كأن سمائنا انفتحت تجود بخالص المدد

(الديوان السابق: ٣٦)

فالممدد الرباني يكون من السماء من رب العباد، وتقول علا الجديلي:  
لم تزل في القلب مئذنة تصلى  
فارفع الكف الشفيف وقل مدد  
(نفسه: ٩٨)

فطلب الممدد من الله ليتسنى النصر على الأعداء.

### جند الله

وجند الله هم المنتصرون، تقول آلاء حمادة:

اقصف

فجند الله هم قسامنا

جعلوا مراسم

عزنا إكليلا

(نفسه: ١٤٣-١٤٤)

لقد استمرت المقاومة للمحتل الغاصب، وكانت التضحيات المتلاحقة التي زلزلت أقدامه وأجلته عن أرض غزة خانعاً، وإنّ الشهداء هم المثال الواضح للبطولة والتضحية والبذل الصادق والفداء من شعب آمن بحقه، فطهر أرضه من دنس المحتل، وكان أبطاله وشهداؤه مثلاً أعلى في التضحية.

### ألفاظ النصر مستحدثة

هي ألفاظ استحدثها الشاعر الفلسطيني لتناسب المعارك في هذا العصر، فألفاظ مثل الاجتياح، الصاروخ، الرعب، الجبن، الغضب، الرجوع، العودة، التحرير، الإعمار، الصمود، مسافة صفر، الغول، القبة الحديدية، المثلث، وغيرها من هذه الألفاظ المستحدثة التي تعبر بشكل واضح عما ألمّ بهذا البلاد الإسلامي من نكبات وويلات ومآسى ومشاهد دامية. نشير ههنا إلى بعض هذه الألفاظ التي تثير في النفوس نمطاً من الغيظ والأسى من جانب، ومن جانب آخر تحثّ على الصمود وعدم الاستسلام أمام الكيان الصهيوني وحلفائه في المنطقة وأرجاء القطر.



## الصاروخ

هو من الألفاظ الحديثة التي دخلت قاموس ألفاظ النصر؛ لأن الصاروخ لم يكن يستخدمه العرب إنما كان حكراً على العدو الإسرائيلي الذي أذاقنا منه الويلات، فلما أن منّ الله علينا بمن يصنع هذه الصواريخ في ظل حصار ظالم من العدو والصديق، أصبح الصاروخ رمزاً من رموز قهر العدو والتغلب والنصر عليه؛ لأنه وبكل ما عنده من قوة تكنولوجية لم يستطع إيقاف هذه الصواريخ أن تصل إلى أقصى نقطة؛ حيفا، وجعلت العدو يختبئ في الملاجئ بل يهاجر إلى مناطق أكثر أمناً، في ظنه، وأبدع الشعراء في وصف صواريخ المقاومة، فهي تحمل الرسائل إلى الأرض المحتلة التي لا نستطيع أن نصل إليها. اتخذ الشاعر الرموز بأسرها كأداة للتعبير عن جذور ثقافية أو تراثية أو دينية أو المواقف التي شحنتها بالمواقف الجهادية والتحريرية بغية التنوير والتثوير ووسيلة من وسائل تضييد الجروح ورسّ الصفوف. فشخصيات الرموز تحمل في ذاتها هذا الهدف السامي. لقد عمل الرمز في الشعر الفلسطيني الحديث من أجل التأثير على المتلقى وإثارة مشاعره وأحاسيسه تجاه القضية المطروحة ليدفعه نحو التنقيب عن الفكرة المراد إيصالها والإفصاح عن الدفائن الشعورية واللاشعورية. يقول عبد/الفتاح أبو زائدة:

رسائلنا على الصاروخ يحملها  
إلى يافا... إلى حيفا... إلى القدس

(نفسه: ٣٥)

هو هدايا نرسلها للعدو تعزف لحناً من نار، تقول آلاء عبد ربه:

سجل

بصاروخ يهز سحائب الأرواح

سجل

بصاروخ يحن إلى ذرى

تل الربيع

لم نلق من بين الهدايا

غير صاروخ يليق بقدركم

ونراه يهطل في شغف

سجل

فقد لمعت هناك النار

حين سمعت صاروخي عزف

(نفسه: ١١٨-١١٧)

وصاروخ غزة يقرأ القرآن ليعلى سنام الدين، يقول عطاء الله أبو السبح:

صاروخ غزة أبدع الترتيلا يعلى سنام الدين والتنزيلا

من حيث لا تدري ندك ونختفى وكان صاروخ الكتائب غول

صاروخكم أعمى ونحن بحربنا وكأننا الأشباح حين نجول

(نفسه: ٥)

يتحول الصاروخ إلى طير أبابيل تأكل عصف العدو، وهكذا تقول قتيبة عبد الرحمن:

فالحرف عندك صاروخ فتقذفه عصف اليهود فإذا بالعصف مأكول

(نفسه: ١٩١)

تبين لنا من خلال المقطوعة الشعرية أن الشاعر المقاوم استخدم أدبه بشكل عام لتصوير تلك الجرائم والمظالم، التي ارتكبتها الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني المضطهد وتعدّ هذه الحركة الأدبية صوراً من المعاناة النفسية التي أثارَت جذور الثورة والتمرد في كيان الشاعر، فمن ثمّ اكتظّ شعره بكثير من المفردات والمصطلحات التي تصور هذه الفكرة.

الرعب، الخوف، الجبن

يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم «نصرت بالرعب مسيرة شهر» (البخاري،

١٤٢٢ق: ٣٣٥)، فالرعب والخوف والجبن أحد أدوات النصر من الله، أما عن الرعب الذي

يسكن قلوبهم، فيقول عطاء الله أبو السبح:

والرعب يسكن في حنايا قلوبهم وغلاف غزة لم يعد مسكونا

يكتظ بالجبناء جوف ملاجيء حتى أمير القتل صار قتيلا

(الديوان السابق: ٦)

وصاحب وصف العدو بالجبان وصفه بالرعديد والأحمق (نفسه: ١٣٨)، وبأن جيشه وهم (نفسه: ١٠٨)، وأنه صفر (نفسه: ١٢٥)، وصاغر (نفسه: ٥)، وخانق (نفسه: ١٧).  
لقد امتلأت قصائد الشاعر بالثورة الحقيقية التي تنبعث من الروح المؤلمة والنفس الكئيبة، فحاول من خلال توظيف المفردات والمصطلحات تصوير هذه الظروف التعسة بصراحة بعيدة عن أى غموض ولا تعقيد وزخرفة الكلام وبذل جهوده فى سبيل التركيز على الجانب الوظيفى للقصيدة، وهذا الأمر مما يجعل شعره يغور النفوس بأسهل طريق ممكن.

### الذل والخنوع والهزيمة

والنتيجة الحتمية للجبين والخوف والرعب هى الذل، كما يقول شحده العالول:  
قد أعدنا بعض حقّ مستباح      بعد إذلال العدا والوهم غارا  
اقصف وخبىء جندك  
المهزوم فى قعر الملاجىء

(نفسه: ١٠٧)

فجيشهم قد ولى هارباً بعد سماع صراخه، شحده العالو لينعتهم بالجيش المهزوم بدرجة امتياز:

وانتكاس فى دروع وارتكاس  
وانسحاب مخجل أندى جبيننا  
أو صراخ باهت يدعو لزحف  
جيشهم ولى هروبا وانهزاما  
جيشهم جيش انهزام بامتياز  
أشعل البركان فيها والدمارا  
بعد وهم تصطلى منه الحيارى  
للقبور فى كلام قد تبارى  
من قطاع للجحافل قد توارى  
خطه فى الحرب أن تلقى البوارا

(نفسه: ١٠٩-١٠٨)

### العودة والرجوع والتحرير والثأر

هى من الآمال المتجذرة فى نفس الفلسطينيين التواق إلى النصر، يقول عبد/الفتاح أبوزايدة:

يا فلسطين استعدى

حان وقت رجوعنا

(نفسه: ٣٨)

ويقول فى موضع آخر:

هذا وقت دموعنا

وقوافل الشهداء تدفع من جموع العائدين

(نفسه: ٣٩)

إن تحرير الأرض والإنسان من الآمال التى يبنى عليها المقاوم الفلسطينى مقاومته ونصره على أعدائه، ويصبح التحرير من الثوابت التى لا بد أن تتحقق عند الفلسطينى المقاوم ولا يتم النصر إلا بالتأثر لدماء الشهداء. لقد قام الشاعر فى المقطوعة بالمقارنة بين المجد الأثيل لفلسطين فى العصور الغابرة، وما أصابها فى الآونة الأخيرة من الويلات والمصائب والبطش التى ارتكبها الكيان الصهيونى ضد المواطنين والمدنيين والأطفال والنساء. أراد الشاعر من خلال هذه العملية استرجاع الوطن المحتل ومجده التليد عبر الصمود والمقاومة.

### التحدى وعدم الخضوع والسمود

هى فى ميزان اليوم وأمام عدو يملك قدرات مادية كبيرة نصر كبير عليه، فالمقاوم ذو القدرات المادية القليلة يزرع التحدى، وهكذا يقول عبد الخالق العف:  
يا غزة الأحرار تيهى بالأولى  
زرعوا التحدى فى رسيس الأفئدة

(نفسه: ١٧)

لقد استمد المجاهد العزة من الدين الحنيف، فوصل من خلالها إلى العلا لينال إحدى الحسينيين؛ النصر أو الشهادة، وفى كليهما صمود وبطولة، مصطفى منصور:  
تصهره النار ولا يستسلم  
يصمد فى وجه النار

(نفسه: ٦١)

والصمود الذى يبديه المجاهد يجعله يزأر كما الأسود الغاضبة.

### الملثم

هو من المظاهر الحديثة التي وجدت من الانتفاضة الأولى، والقصد بالملثم هنا هو المتحدث باسم القسام الذي يصدر البيانات العسكرية الصادقة، وإيمان دلول قصيدة بهذا العنوان، تقول:

وملثمنا قد أعلنها  
هام نضجت وجب القطف

(نفسه: ١٣٩)

إنّ هذا الشعر تصوير رائع للبطولة ويدلّ على عشق الشعراء للجهاد والمجاهدين، إنه غناء صدر عن قلب محبّ للمجد والعلو، فالشاعر عاش يمجّد البطولة والأبطال، يصف المعارك بين المقاومين وأعدائهم يتغنى بكل نصر، ويشيد بكل بطولة.

### أسماء الأماكن

أسماء الأماكن من الأشياء المهمة في المعارك الحربية، فكل أهل غزة يذكرون منطقة «التبة ٨٦» والتي كانت من أكثر الأماكن ذكراً لصوص مقاتليها صموداً أسطورياً، ولذلك يذكر شعراء العصف المأكول عدة أماكن في غزة، مثل «الشجاعية»، «بيت حانون»، «خزاعة»، «الزنة» و«رفح» كأماكن معارك أذقت العدو الويلات وأذلته وأرغمته على الانسحاب مرعوباً، كذلك يذكرون «زيكيم» كمثال واضح على شجاعة المجاهد واقتحامه مواقع العدو الحصينة وقتل وأسر من فيها، ويصف محمد رباح معركة «زيكيم» ويقول:

هلا سألت زيكيم عن أوجاعها  
وعن اختباء جنودها وصراخهم  
وعن ارتجاف مدرعات خرافها  
لما بدت عملية الإنزال  
مرعوبة من نظرة الرئبال  
وعن اشتباك الصفر والأبطال

(نفسه: ٦٦)

ويخصص محمد رباح قصيدة لهذه المعركة «زيكيم موجة العذاب»، وكذلك يذكرون منطقة «تل الربيع». يقول حسن أبو قادوس:

تل الربيع الرعب فيها ينتشى  
أكبادهن بأعين الشجعان

(نفسه: ١٨)

وكذلك «حيفا»:

حيفا تدمرها الكتائب عنوة  
وتدك رعبا ببس للفئران  
(نفسه)

إنها التضحية والبذل الصادق والفداء من شعب آمن بحقه، فطهر أرضه من دنس  
المحتل، وكان أبطاله وشهداؤه مثلاً أعلى في التضحية.

### أسماء الأشخاص

ذكر الأشخاص تنحو منحيين: الأول ذكر الأعداء ووصفهم بالمنهزمين الجبناء القتلة،  
والمقتولين أو الأسرى، والمنحى الثانى ذكر أبطال المقاومة من المجاهدين أو الشهداء،  
وهذا فيه تحفيز المجاهدين، وأول من يذكره الشعراء؛ «الضيف»، القائد العام لكتائب  
القسام، يقول *عطاء الله أبو السبح*:

والضيف يرسل بالشواظ حجارة  
فيحيلهم عصفاتها مأكولا  
(نفسه: ٦)

يتضح من خلال هذه المقطوعة الشعرية أنّ الشاعر أفرد بعض القصائد الكاملة للتعبير  
عن شمولية هذه القضية (الاحتلال) حيث لم تختص هذه القضية الشعب الفلسطيني، بل  
تشمل الإنسانية وتضرّ بكرامتها. يتغنى الشاعر خلال القصيدة بالقوات التحريرية وتشيد  
بهم. فقد خلق قضية الاحتلال مصادر جمة للقلق والأرق مما يسوقه نحو التحدى والصمود  
الممتزج بالألم واللدغة الروحية والضغط النفسى، إذ لم ينقطع همه عن هموم الشعب  
وأبناء جنسه، فمن هنا لا نجد أى انفصام بين معاناة شعبه ومعاناته الذاتية.

مع أنّ الشعراء أحجموا عن ذكر أسماء قيادات المقاومة لدواع أمنية إلا أنهم ذكروا  
أسماء بعض الشهداء لتخليد ذكراهم، من أمثال ما ذكرته *إيمان دلول* «حسن العوف»:

زيكيم من موج شهدت

نفرا بهم حسن العوف

(نفسه: ١٤٠)

لقد استهدف الشاعر من خلال ذكر الأشخاص والقادة رفع المعنويات لدى الشعب  
الفلسطينى وتقوية أسس الصمود والمقاومة لديهم، وإحباط مساعى الكيان الصهيونى فى

مسيرة الإضرار بالشعب وتهويد الأرض المحتلة. فمن أجل ذلك أكثر من تردد الجماعات المناضلة في شعره كالجهد الإسلامي وحماس وقاداتهم وشخصياتهم الفذة. إنَّ الحب العميق للوطن في كيان الشاعر حطّ من شأن الحياة لديه، فالحياة لا قيمة لها بالنسبة إلى الوطن خاصة حينما احتل وتعرّض للأخطار الجسيمة، فلو احتلّ الوطن لزم على الحرّ أن يفدى بكل ما لديه من غال وثمانين. انطلاقاً من هذا الموقف، يدعم الشاعر الفرق الاستشهادية وعملياتهم الحربية ويسمّي هذا العمل أرفع مظاهر الفداء للوطن قيمة ومكانة.

### نتيجة البحث

إنَّ المقارنة بين ما ورد في القرآن الكريم من ألفاظ النصر ومشتقاتها وما ورد في ديوان «العصف المأكول» سنجد أنّ هنا ألفاظاً للنصر لم ترد في الديوان، مثل التمكين، الظفر، الظهور، الفوز، النجاة، الفرقان، الغلبة. لأنَّ طبيعة المعارك اختلفت عما كانت سابقاً، فهي التحام الجيوش بالسيف والرمح، وأما اليوم فالمعارك بالطائرات والصواريخ والأسلحة الرشاشة وغير ذلك وتبدل طبيعة المعارك أدّى إلى استخدام الشعراء لألفاظ تناسب هذه المعارك، مثل الصاروخ، التحرير، الاجتياح، العودة، الرجوع، التفجير، وغيرها من الألفاظ التي تناسب المعارك الحديثة وكذلك تناسب موازين القوى. ولذلك فإنني أوصى بمزيد من الأبحاث في طبيعة اللغة التي استخدمها الشعراء لوصف المعارك في العصر الحالي ومقارنتها بتلك المستخدمة قديماً.

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم.

- إبراهيم مصطفى وآخرون، ١٩٦٠م. **المعجم الوسيط**، مطبعة مصر.
- ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي. ١٩٨٧م. **نزهة الأعين**، تحقيق محمد الراضي، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن عباد، إسماعيل. ١٩٩٤م، **المحيط في اللغة**، تحقيق محمد آل ياسين، بيروت: عالم الكتب.
- ابن منظور، جمال الدين بن مكرم. لا تا، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر.
- أحمد بن فارس، أبو الحسين. ١٩٧٩م، **معجم مقاييس اللغة**، بيروت: دار الفكر.
- أخفش، سعيد بن مسعدة. ١٩٧٩م، **معاني القرآن**، تحقيق شمس الدين إبراهيم، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الأندلسي، أبوحيان. ١٩٧٨م، **البحر المحيط**، بيروت: دار الفكر.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. ١٤٢٢ق، **صحيح البخاري**، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، الإسكندرية: دار طوق النجاة.
- الجوهري، اسماعيل بن حماد. لا تا، **الصحاح**، مصر: دار الكتاب العربي.
- الزبيدي، محمد مرتضى. لا تا، **تاج العروس**، بيروت: دار البيان للنشر.
- الشوكاني، محمد بن علي. ١٩٧٣م، **فتح القدير**، بيروت: دار الفكر.
- الصلابي، علي محمد. ٢٠٠٣م. **تبصير المؤمنين بفقہ النصر والتمكين**، القاهرة: دار الفجر للتراث.
- كفاحي، سليم رشيد. ١٩٥٢م، **أدولف هتلر**، ترجمة لويس الحاج، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى. ١٩٩٣م، **الكليات**، إعداد عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- المتنبي، أحمد بن الحسين. ١٩٨٣م، **ديوان المتنبي**، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.
- موريس نخلة وآخرون. ٢٠٠٤م، **القاموس القانوني الثلاثي**، مصر: منشورات الحلبي القانونية.
- النسفي، عبدالله بن أحمد بن محمود. ١٩٩٥م، **تفسير النسفي**، بيروت: دار الكتب العلمية.